Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السابع

الرواية العربية والبحر

١ – حنا مينه روائى البحر العربى :

ما زال الأدب العربى الحديث أسير المدينة والقرية ، والعوالم المألوفة ، ومشكلات وتطلعات الطبقة الوسطى . فبالرغم مما يتمتع به وطننا العربى من سواحل بحرية طويلة تطل على المحيط والبحر والخليج ، فإن هذا العالم البحرى لم ينعكس بشكل كاف فى أدب بحر عربى حديث . هذه هى القاعدة وتشكل روايات حنا مينه الاستثناء ، مع بعض الروايات العربية الحديثة التى تعد على أصابع اليد الواحدة ، كرواية « السفينة » لجبرا إبراهيم جبرا ، و« من مكة إلى هنا » لصادق النيهوم .

فإذا كان هرمان ملفل صاحب « موبى ديك » هو روائى البحر الأول فى الأدب العالمى . فإن حنا مينه ، مبدع « الشراع والعاصفة » وغيرها من روايات البحر ، هو روائى البحر الأول فى الأدب العربى الحديث ، إذ يشكل البحر قسمة رئيسية فى حياته وأدبه الروائى . « ولو كان حنا فى بلد غير بلدنا وترجمت أعماله إلى العربية لتغنينا بها ، وتحدثنا طويلا عن « الشراع والعاصفة » كما نتحدث عن « العجوز والبحر » ، فهل تكون المعاصرة حرمانًا لبعض المعاصرين يا ترى ؟ كما كتبت الناقدة الدكتورة نجاح العطار[1] وزيرة الثقافة السورية فى دراستها عن رواية « الشراع والعاصفة » ، وظاهرة الطروسية ، نسبة إلى بطلها الملحمى المعلم البحار محمد الطروسى .

وفى لقاء مع حنا مينه ، بمكتبه بوزارة الثقافة السورية فى دمشق ، سألته عن قصته مع البحر وعن سر اهتمامه بالتعبير عن عالمه ، فأجابنى إجابة تدل على مدى عمق صلته بالبحر . قال لى حنا وعيناه تلمعان بلون البحر وقد تغير صوته وقويت تقاسيم وجهه الطفولى : « أنا نفسى لا أعرف أحيانًا لماذا ملك علىّ البحر كل مشاعرى وحواسى . بحار أنا ومن عائلة بحارة .

---

(١) الدكتورة نجاح العطار ، الطروسية وعالم حنا مينه الروائى ، مجلة « المعرفة » ، عدد إبريل (نيسان) ١٩٧٤ .